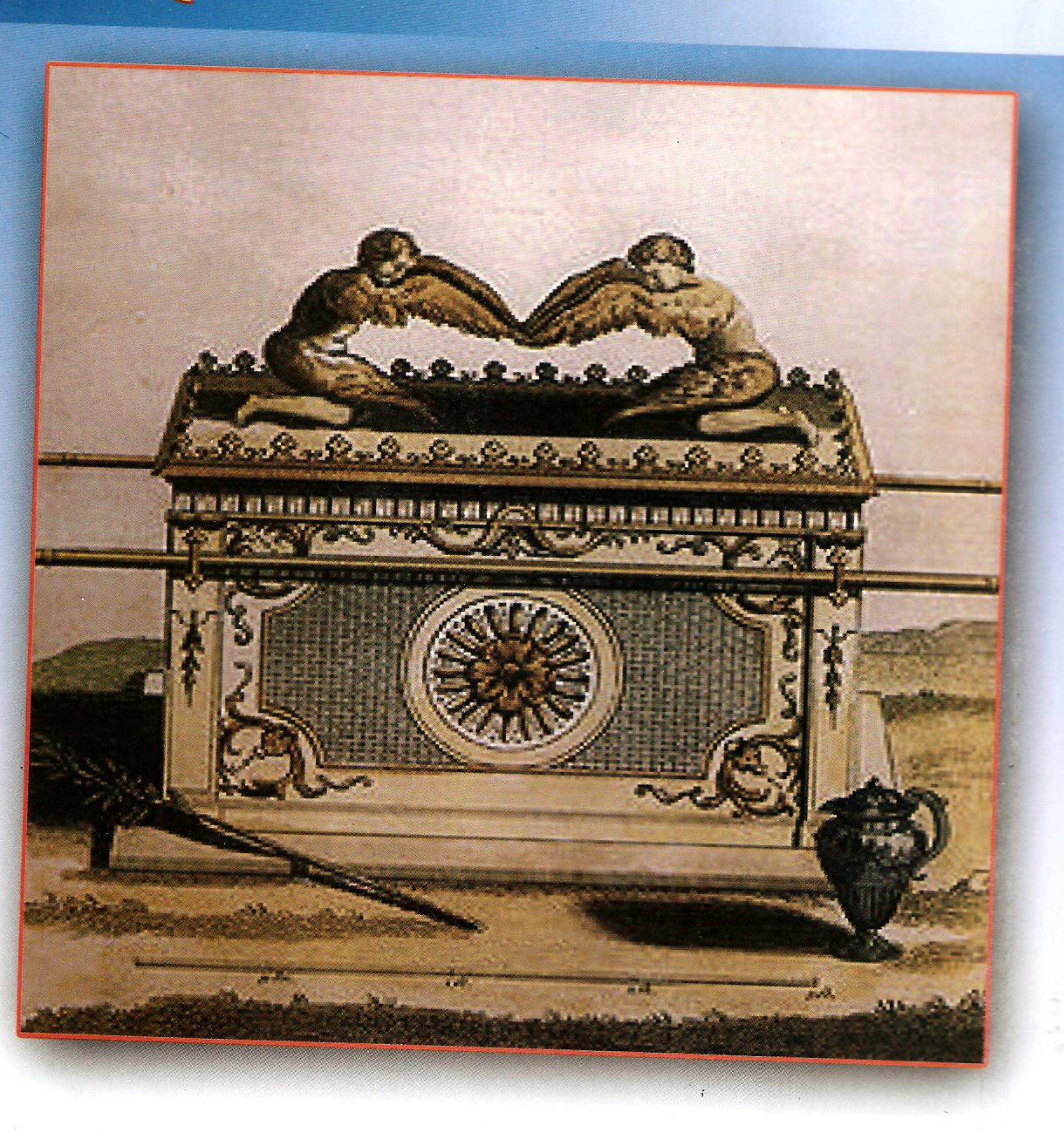
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
أ.د. وهيب جورجى كامل
أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م - القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس - شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

سفر هوشع النبي

الفصل الأول

يحدد الأصحاح الأول من هذه النبوة شخصية النبي بأنه : هوشع بن بئيرى الذي صار له قول الرب في أيام عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا ، ملوك يهوذا وفي أيام يربعام بن يوآش ملك إسرائيل .
ونستنتج من هذا أنه من أنبياء القرن الثامن قبل الميلاد ، عاصر إشعياء وعاموس وميخا . ويعتقد أنه ظهر سنة ٧٥٠ ق.م ، واستمرت نبوته حتي نهاية مملكة إسرائيل ، علي يد الأشوريين سنة ٧٢٢ ق.م تقريباً .

أقسام السفر :

يشتمل هذا السفر علي ١٤ أصحاحاً ، تنقسم إلي قسمين :

أولاً : من ١ – ٣ :

أمر الرب لهوشع أن يأخذ لنفسه امرأة زني : اسم زوجته : جومر بنت دبلايم وأبناؤه : يزراعيل[٨٠] ، ولورحامة[٨١] ، ولوعمي[٨٢] .
عبادة إسرائيل الباطلة ، وتوبيخ الرب لهم ، وعود بمغفرته تعالي لخطايا التائبين منهم .
دعوة النبي أن يحبب[٨٣] امرأة ليست له .

ثانياً : من ٤:٤ ١ :

الضربات التي ستحل علي الشعب والكهنة ، وتحذير الرب لهم ، وحثهم علي التوبة ، مواعيده تعالي بقبول توبتهم .

أهم النبوات الخاصة بالسيد المسيح والعهد الجديد :

١. قيامة السيد المسيح (هو ٦:٢) .

" يحيينا بعد يومين . في اليوم الثالث يقيمنا ، فنحيا أمامه ".

---

٨٠ إشارة إلي عقاب بيت ياهو علي دم " يزرعيل ".
٨١ لا أعود أرحم بيت إسرائيل .
٨٢ لستم شعبي (فهم أولاد زني : تعبيراً عن ابتعاد بني إسرائيل عن عبادة الرب) .
٨٣ يتودد إلي ...

٢. زيارة المسيح أرض مصر (هو ١١:١) .

" لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني ". وقد استشهد متي البشير بهذا النص في مت ١٥:٢ ، للتدليل علي حادثة هرب العائلة المقدسة إلي مصر .

آيات مختارة :

١. " شعب لا يعقل يصرع – هو ١٤:٤ ".

٢. " إني أريد رحمة لا ذبيحة ، ومعرفة الله أكثر من محرقات – هو ٦:٦ ".

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

الفصل الثاني

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في هو ٢:١ قوله :" وأول ما كلم الرب هوشع قال ... إذهب خذ لنفسك امرأة زني وأولاد زني ... " فكيف يتفق هذا الأمر مع شريعة موسى التي تحرم الزني ، وتأمر برجم الزناة[٨٤] ؟ .

الرد :

لا نجد في النص السابق ما يؤكد أن المرأة التي أخذها هوشع كانت زانية ، للأسباب التالية :

أولاً : ذكر الكتاب اسم المرأة ، وهي جومر بنت دبلايم ، دون أن يذكر ما يشير إلي أنها كانت لرجل آخر ، أو لها بنون غير من أنجبتهم من هوشع .

ثانياً : يدعو الكتاب أبناء هوشع بأنهم أبناء زني ، وفي نفس الوقت ينسبهم إليه بكيفية لا تدعو إلي الشك . كما نلاحظ أن هوشع نفسه لم يذكر من قريب أو بعيد ، أنه يشك في بنوتهم وانتسابهم إليه . لهذا نعتقد أن أمر الرب المذكور في هذه الآية يتضمن معني عدم ضرورة الإلتزام بعمل عقد رسمي علي أيدي الكهنة ، الذين اشتركوا مع غيرهم من أبناء الشعب في ترك عبادة الله تعالي والاستهانة بمقدساته . فمن الناحية التشريعية ، وأمام المجتمع اليهودي والكهنة ورجال الهيكل ، تعد الزوجة التي أخذها هوشع ، امرأة زني وأولاده أيضاً يصبحون

---

[٨٤] راجع لا ١٠:٢٠، ٧:٢١ ، و تث ٢١:٢٢ ، ٢٢ .

أولاد زني ، أما الحقيقة أمام الله فغير ذلك لأنه هو تعالي نفسه الذي قدس الزواج ، وأمر به فلا يحتسب هذا العمل لهوشع خطية ، ولا يعد في هذه الحالة تعدياً للأوامر الإلهية السابقة ، الواردة في ناموس موسى النبي .

ثالثاً : يخلط البعض بين الأمر السابق الذي ورد ذكره في الأصحاح الأول وأمر الرب الثاني الوارد في الأصحاح الثالث .

ففي النص الأول يأمر الرب النبي ، بأن يتخذ له امرأة زني وأولاد زني ، أما الأمر الثاني فيقول الرب له :" اذهب أيضاً أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية ".

فقوله " اذهب أيضاً " يدل علي أنها حادثة ثانية ، وتختلف تماماً عن الحادثة الواردة في الأصحاح الأول وحدثت بعدها بعدة سنين .

وهذا الأمر الثاني ، ولا يتضمن مفهوم الزواج بتلك المرأة الزانية ، بل يقول الكتاب علي لسان هوشع :" فاشتريتها لنفسي بخمسة عشر شاقل فضة .. وقلت لها تقعدين أياماً كثيرة لا تزني ولا تكوني لرجل ... لأن بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرة بلا ملك ، وبلا رئيس وبلا ذبيحة ... بعد ذلك يعود بني إسرائيل ، ويطلبون الرب إلههم ... ".

وهكذا يكشف لنا عن المعني الرمزي ، الذي يريده السيد الرب من هذا الأمر الأخير ، نلخصه فيما يلي :

أولاً : يطلب الرب من النبي أن يُحب امرأة حبيبة صاحب وزانية : إشارة إلي "محبة" الله لبني إسرائيل الذين ابتعدوا عنه ، وأحبوا آلهة غريبة ، وزنوا وراءها .

ثانياً : اشتري هوشع هذه المرأة بالمال : وهكذا اشتري الرب لنفسه بيت إسرائيل .

ثالثاً : أمر هوشع المرأة التي اشتراها ، أن تقعد أياماً ، لا تزني ولا تكون لرجل : إشارة إلي تأديب بني إسرائيل في السبي وتوبتهم عن زناهم وراء الآلهة الغريبة .

رابعاً : يؤكد النص في النهاية توبة المرأة ، ويعتبره رمزاً لتوبة بني إسرائيل في قوله :" بعد ذلك يعود إسرائيل ويطلبون الرب إلههم ".

مما سبق نستنتج أن الحادثة الأولي الواردة في الأصحاح الأول ، تشير إلي الرابطة القوية بين الله وبني إسرائيل ، ومقدار خطية هذا الشعب نحوه تعالي .
أما الحادثة الثانية الواردة في الأصحاح الثالث ، تشير إلي التأديب وأيام السبي التي استمر فيها بنو إسرائيل ، والتي انتهت بندامتهم وتوبتهم عن شرهم .

٢. ورد في هو ٤:١ ، قول الرب :" لأني بعد قليل أعاقب بيت ياهو علي دم يزرعيل "، بينما نقرأ في ٢مل ٩:١-١٠ . أن أليشع النبي ، أمر أحد أبناء الأنبياء ، أن يأخذ قنينة الدهن ويذهب إلي راموت جلعاد ، ويمسح ياهو بن نمشي ملكاً كأمر الرب ، لينتقم من بيت أخآب علي دم يزرعيل . وغير خافٍ ما بين النصين من تناقض ! .

الرد :

أباد ياهو بن نمشي بيت أخآب كما قضي علي أنبياء البعل وكهنته وعابديه ، فوعده الرب بأن يُملّك أبناؤه من بعده إلي الجيل الرابع . ويذكر لنا الكتاب ما يلي: " ولكن ياهو لم يتحفظ للسلوك في شريعة الرب إله إسرائيل من كل قلبه لم يحد عن خطايا يربعام الذي جعل إسرائيل يخطئ[٨٥] ".

هذا الأمر كان كافياً لإبعاد أبنائه من بعده عن طريق عبادة الله ، فاستوجبوا عقابه تعالي :" وقد تم ذلك في عصر زكريا بن يربعام (الحفيد الرابع لياهو) الذي فتن عليه شالوم بن يابيش وقتله وقضي بذلك علي بيت ياهو بن نمشي ، فتمت نبوة هوشع ٤:١ ، كما تم وعد الرب السابق لياهو ، الخاص ببقاء بنيه في الحكم أربعة أجيال[٨٦]".
وهكذا لا نجد بين النصين المذكورين في الاعتراض السابق أي تناقض .

٣. إستشهد متي الإنجيلي بالنص الوارد في هو ١:١١ ، القائل :" من مصر دعوت ابني ". للتدليل علي حادثة هرب العائلة المقدسة إلي أرض مصر ، بينما النص في القديم يشير إلي حادثة خروج بني إسرائيل ... ! .

الرد :

اعتبر متي البشير حادثة مجئ بني إسرائيل قديماً ، ترمز وتشير إلي مجئ السيد المسيح إلي أرض مصر : وذلك بالنظر إلي تصريح الرب في خر ٤:٢٢ ، أن إسرائيل هو ابنه البكر كما أن الله تعالي سبق أن وعد يعقوب بقوله :" في نسلك تتبارك جميع أمم الأرض" – تك ١٤:٢٨ ولا شك في أن اتمام هذا الوعد مشروط بمجئ السيد المسيح له المجد من نسله ، لخلاص جميع الأمم ، فحينما يستشهد متي البشير بالنص الوارد في نبوة هوشع لا يكون نتيجة عدم معرفة قصد النبي في العهد القديم ولكن رغبة منه في الكشف عن أبعاد مقاصد الله وكلمات الوحي المقدس التي نطق بها الروح القدس علي فم أنبيائه القديسين منذ أقدم العصور .

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

[٨٥] راجع ٢مل ١٠:٢٨-٣١ .
[٨٦] راجع ٢مل ١٥:٨-١٢ .